الخط العربي في المصاحف العثمانية القديمة
: دراسة موازنة

بقلم

د. محمد عبد الله الوائلي

١٤٤٠هـ = ٢٠١٨م

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة تحليلية مقارنة للخط الحجازي، وتكمن أهميته في محاولته لإلقاء الضوء على الخط الحجازي الذي تشرف بكتابة المصاحف الأولى به، وكان شائعاً في بلاد الحجاز في القرن الهجري الأول، ولم أجد – حسب علمي- من تكلم عن خصائص الخط العربي الحجازي في المصاحف القرآنية والنقوش الكتابية، وتهدف هذه الدراسة إلى ذكر أهم المصاحف والنقوش الكتابية التي كتبت في القرنين الأول والثاني الهجريين، وكذلك الكشف عن خصائص الخط الحجازي من خلال المصادر التاريخية والمصاحف المخطوطة، والنقوش الكتابية. وقد سلكت في هذا البحث المنهج المعتبر في البحث العلمي فاعتمدت منهجين: الأول: المنهج التحليلي: وذلك عن طريق وصف وتحليل الخط العربي في المصاحف القرآنية والنقوش الكتابية القديمة، والثاني: المنهج المقارن: وذلك عن طريق تعيين الخصائص الكتابية للمصاحف والنقوش ومقارنتها ببعضها. وخلص البحث إلى أن أهم الخطوط العربية التي كتب بها المصاحف العثمانية هو الخط الحجازي، ومن أهم خصائصه أن أغلب ألفاته معوجة إلى اليمين وأعلى الأصابع في ذيولها، وفي الكتابة انضجاع يسير.

Abstract

This research is a comparative analysis of the Hijaz font and its importance lies in its attempt to shed light on the Hijaz font, which has the honor to write the first holly Koran, and this font was common in Hijaz in the first Hijri century. I did not find - as far as I know – any one talked about the characteristics of Hijazi Arabic font in Quran or in written inscriptions. The purpose of this study is to mention the most important Qurans and written inscriptions in the first and second centuries AH, and the discovery of the properties of the Hijaz font through historical sources, manuscripts and inscriptions. Deemed methodology of scientific research have been followed; since two methods have been adopted, the first is the Analytical methodology: Through the description and analysis of the Arabic calligraphy in Qurans and ancient scriptures. The second is Comparative methodology by defining the writing characteristics of the Qur'an and the inscriptions and comparing them to each other. The research concludes that the most important Arabic fonts used in writing Ottoman Qur'an is the Hijazi font, and the most important characteristics of it are most of its (Alef) letters are turned back to the right also the top and the tails of the (Alef) letter are slanted slightly.

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيقول محمد بن إسحاق النديم في كتابه الفهرست: "فأول الخطوط العربية: الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي، فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير[(١)]". وقد أطلق بعض الدارسين المحدثين على الخط العربي الذي كُتِبَتْ به المصاحف الأول الخط الحجازي، اختصاراً في التسمية للخطين المكي والمدني.

وقد شاع استعمال الخط الكوفي في القرون الهجرية الأولى، في المصاحف وغيرها، وظل الخطاطون يزينون لوحاتهم بأشكال من الخط الكوفي إلى زماننا، أما الخط المكي والمدني فإنهما يعدان من الخطوط المندرسة، ويعد البحث فيهما من أصعب ضروب البحث في الخط العربي، لكن ذلك لا يمنع من المحاولة، بعد أن ظهرت نسخ قديمة من المصاحف، ينطبق عليها وصف الخط الحجازي، مثل مصحف مكتبة جامعة توبنجن رقم (١٦٥)، ومصحف مكتبة باريس رقم (٣٢٨)، ومصحف المكتبة البريطانية بلندن رقم (٢١٦٥)، الذين نشرهم الدكتور طيار آلتي قولاج، وبعد أن كُشِفَ في السنين الأخيرة عن نقوش حجازية ترجع إلى النصف الأول من القرن الهجري الأول، مثل نقش زهير، ونقوش خالد بن العاص وأبنائه، وغيرها.

(١) الفهرست: ص١٦-١٧.

إن هذا البحث يسعى إلى الكشف عن خصائص الخط الحجازي من خلال المصادر التاريخية والمصاحف المخطوطة، والنقوش الكتابية، التي يترجح أنها تحمل خصائص الخط الحجازي، في محاولة لإلقاء الضوء على هذا النوع من الخط الذي تشرف بكتابة المصاحف الأولى به، وكان شائعاً في بلاد الحجاز في القرن الهجري الأول، وذلك من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: أنواع الخط العربي القديمة من خلال المصادر التاريخية.

المبحث الثاني: الخط الحجازي من خلال المصاحف المخطوطة.

المبحث الثالث: الخط الحجازي من خلال النقوش الكتابية.

المبحث الرابع: محاولة استخلاص خصائص الخط الحجازي من خلال المصاحف والنقوش.

هذا، وأسأل الله تعالى التوفيق لتمام العمل ولما فيه مرضاته سبحانه.

تمهيد
نشأة الخط العربي

استعمل العرب قبل الإسلام نوعين من الخط:

الأول: **المسند** (**الخط الحميري**)، وهو خط أهل اليمن القديم، وقد سمي بـ(الجزم)، يقول ابن جني: "واعلم أن العرب قد سمت هذا الخط المؤلف من هذه الحروف (**الجزم**)، قال أبو حاتم: إنما سمي جزمًا؛ لأنه جزم من المسند، أي: أخذ منه. قال: والـمُسْنَد: خط حمير في أيام ملكهم، وهو في أيديهم إلى اليوم وباليمن. فمعنى جزم: أي قطع منه وولد عنه"(١).

وذكر بعض المحققين أن خط (المسند) قد زال من الاستخدام في الفترة القريبة من ظهور الإسلام، وبقيت آثاره على المباني القديمة، إلا أن فرعًا من خط (المسند) انتقل إلى الحبشة، وما زال مستخدمًا، وهو أصل الكتابة المستعملة في أثيوبيا اليوم(٢).

الثاني: **الخط العربي الشمالي**، الذي كان معروفًا في الحجاز والمناطق الواقعة في شمال الجزيرة العربية، وهو الخط الذي استخدم في تدوين القرآن الكريم زمن البعثة النبوية المباركة. والخط العربي المستعمل في زماننا هو امتداد لذلك الخط(٣).

واختلف الكتاب في أصل الخط العربي الشمالي، فيرى ابن خلدون أن المسند هو أصل الخط العربي الشمالي، حيث يقول: "وقد كان الخطّ العربيّ بالغًا مبالغه من الإحكام والإتقان والجودة في دولة التّبابعة، لما بلغت من الحضارة والتّرف، وهو

(١) سر صناعة الإعراب: ١/ ٥٣، وينظر: لسان العرب: ٣/ ٢٢٢ (سند).
(٢) ينظر: علم الكتابة العربية: ص٣٠-٣١، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه١٢.
(٣) ينظر: المرجع السابق.

المسمّى بالخطّ الحميريّ. وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نسباء التّبابعة في العصبيّة والمجدّدين لملك العرب بأرض العراق... ومن الحيرة لقنه أهل الطّائف وقريش فيما ذكر. ويقال: إنّ الّذي تعلّم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أميّة، ويقال: حرب بن أميّة، وأخذها من أسلم بن سدرة. وهو قول ممكن وأقرب ممّن ذهب إلى أنّهم تعلّموها من إياد أهل العراق"[(١)].

وقول ابن خلدون -بأن خط المسند هو أصل الخط العربي الشمالي- رده بعض المحققين، وتوصلوا من خلال الدراسات العلمية الحديثة المقارنة،بالاستناد إلى اكتشافهم للنقوش القديمة إلى أن هناك اختلافاً كبيراً في شكل الحروف وتركيب الكلمة بين الخط العربي الشمالي والخط المسند الحميري، وأن الخط العربي الشمالي إنما هو مشتق من الخط النبطي المنحدر عن الخط الآرامي، فالأنباط الذين تطور على أيديهم الخط العربي قبائل عربية كانت تسكن شمالي الجزيرة العربية وبادية الشام الجنوبية وخالطوا الآراميين في الشام وأخذوا عنهم حضارتهم وخطهم[(٢)].

يقول الدكتور صلاح الدين المنجد: "وقد كان من الطبيعي أن يأخذ عرب الحجاز الخط النبطي، ويطوروه؛ ذلك لأن الأنباط كانوا أكثر حضارة من عرب الحجاز، فأثروا في هؤلاء، واقتبس عرب الحجاز خطهم من أولئك؛ نظراً للاتصال المباشر بهم، أثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة إلى الشام، فقد كانوا يمرون دائماً على ديارهم، ولم يكن للشام طريق أخرى

---

(١) مقدمة ابن خلدون: ١/ ٥٢٤-٥٢٥. وينظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: ٣/ ٣٦٨.

(٢) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي: ص١٣ رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ص٥١-٥٢، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه: ص١٣، الخط العربي نشأته وتطوره: ص٣٣.

توصلهم إليها، فهذا الاتصال الحضاري الدائم بين عرب الحجاز وعرب الأنباط كان أكبر مساعد على أخذ عرب الحجاز خطهم من الأنباط"[١].

وتشير بعض الروايات إلى أن الكتابة العربية لم تنتقل من بلاد الأنباط إلى بلاد الحجاز مباشرة، وإنما مرت بالأنبار والحيرة في غربي العراق إلى الحجاز، فعن عامر الشعبي (ت١٠٣هـ) أنه قال: "سألنا المهاجرين: من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الحيرة. وسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الأنبار"[٢].

(١) دراسات في تاريخ الخط العربي: ص١٩. وينظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه: ص١٣.
(٢) كتاب المصاحف: ص٤٦، المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ص١٩.

المبحث الأول:
أنواع الخط العربي القديمة
من خلال المصادر التاريخية

تعددت أنواع الخطوط العربية القديمة، وكانت تسمية بعض هذه الخطوط تنسب إلى البلدان، وبعضها الآخر إلى الأشخاص، وبعضها إلى الأغراض التي تؤديها، وبعضها إلى حجم الحرف.

فذكر ابن النديم أن أول الخطوط العربية: الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي، ثم ذكر فروعاً كثيرة من الخطوط العربية، ويسمي كل نوع منها قلماً[1].

وقد أحصى الأستاذ يحيى سلوم العباسي أسماء أنواع الخطوط العربية القديمة، وأوصلها إلى اثنين وأربعين نوعاً، أكثرها انقرضت[2].

ولأن المعلومات في المصادر التاريخية لا تعطي صورة واضحة عن هذه الخطوط العربية القديمة، ولا تذكر خصائص كل خط، إلا اليسير، فإنني سوف أقتصر على التعريف الموجز بالخطوط العربية القديمة التي اشتهرت واتضحت خصائصها، ومن أهم هذه الخطوط: الحجازي (المكي والمدني)، والكوفي، والنسخ، والثلث، والمغربي.

(١) ينظر: الفهرست: ص١٦-١٧.
(٢) ينظر: علم الكتابة العربية: ص١٩٣.

١ - الخط الحجازي:

سبقت الإشارة إلى أن الدراسات العلمية الحديثة المقارنة ـ بالاستناد إلى اكتشافهم للنقوش القديمة ـ أكدت أن الخط العربي الشمالي مشتق من الخط النبطي المنحدر عن الخط الآرامي.

ثم إن الخط النبطي تطور عبر مدرستين: الحجازية، والكوفية.

يقول محمد بن إسحاق النديم في كتابه الفهرست: "فأول الخطوط العربية: الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي، فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير، وهذا مثاله"(١).

والمثال الذي أشار إليه ابن النديم غير موجود في نسخ الكتاب المطبوع، وقد رجع الدكتور المنجد إلى مخطوطة قديمة من الكتاب، فوجد فيها المثال، وهو البسملة، وهذه صورة المثال(٢):

ويقول المنجد: "والمهم في هذا المثال ملاحظة شكل الألف، وخاصة (التعويج) في أسفل الألفات إلى اليمين، ثم ارتفاعها قليلاً. أما (الانضجاع) فهو يقصد به أن الخط مائل قليلاً غير مستقيم الزوايا... ولا شك أن هذا الانضجاع في الكتابة هو أسهل لكتابة الحروف وأدعى إلى السرعة، فالحروف القائمة المستقيمة المنتصبة تتطلب جهداً ودقة، في حين أن هذا الانضجاع يسهل رسم الحرف والكلمة بوقت أقل،

(١) الفهرست: ص١٦.
(٢) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي: ص٢٤.

وجهد أخف. ولنا أن نرى في هذا النوع من الخط مرحلة جديدة من التطور في سير الخط العربي"[1].

وقد أطلق بعض الدارسين المحدثين على الخط العربي الذي كُتِبَتْ به المصاحف الأول الخط الحجازي، اختصاراً في التسمية للخطين المكي والمدني.

ووصف ابن النديم للخط الحجازي ينطبق على بعض النقوش، وبعض نسخ المصاحف التي ظهرت حديثاً، كمصحف مكتبة باريس رقم (٣٢٨)، ومصحف المكتبة البريطانية بلندن رقم (٢١٦٥)، اللذين نشرهما الدكتور طيار آلتي قولاج، ويترجح بأنهما يعودان إلى النصف الثاني من القرن الأول الهجري.

نقش على حجر الأساس لسد الطائف أيام معاوية رضي الله عنه، كتب سنة (٥٨هـ)، بالخط الحجازي.

(١) دراسات في تاريخ الخط العربي: ص٢٤.

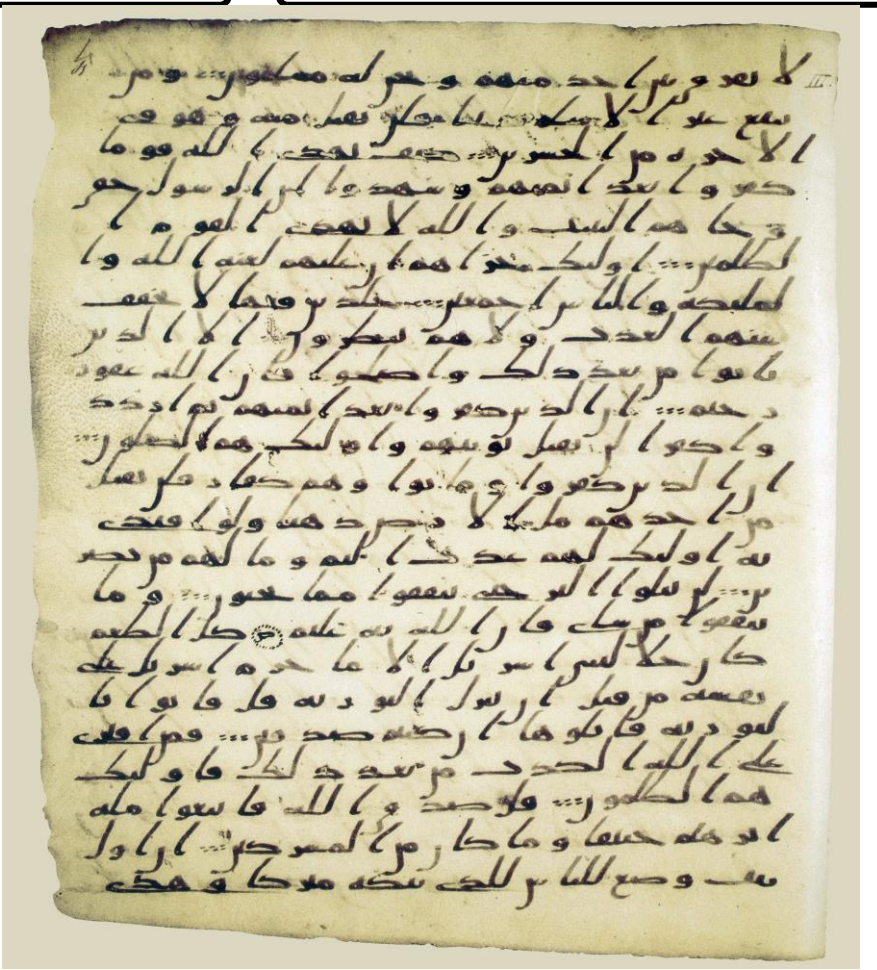

صورة من مصحف مكتبة باريس بالخط الحجازي

من سورة آل عمران (الآيات: ٨٤-٩٦).

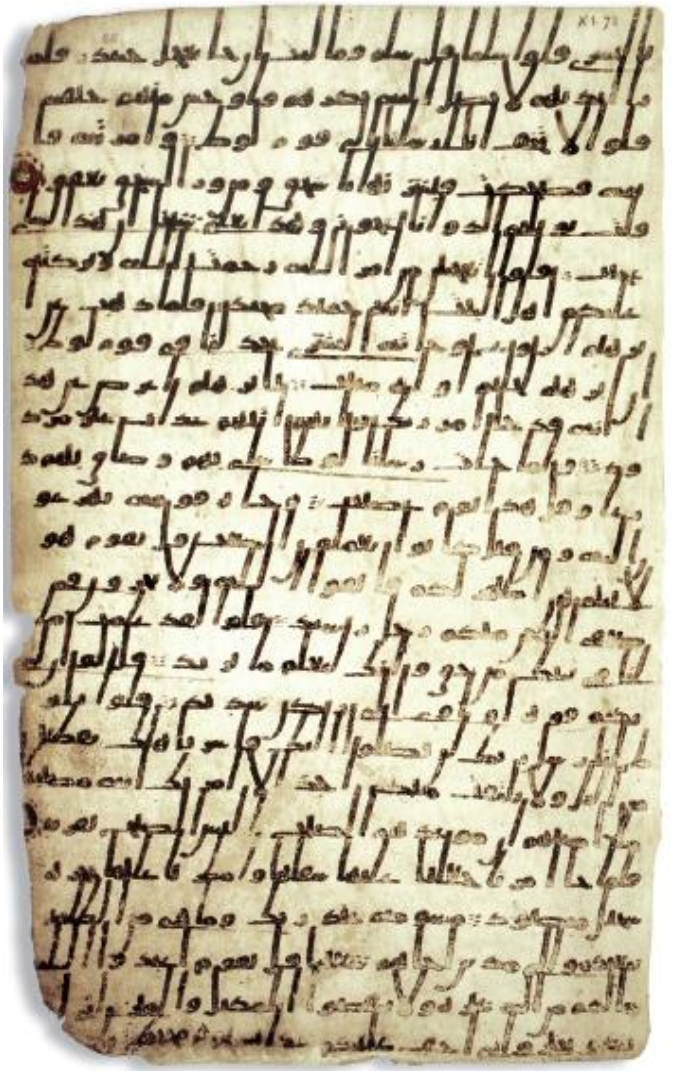

صورة من مصحف المكتبة البريطانية بالخط الحجازي
من سورة هود (الآيات: ٦٩-٨٤).

٢ - **الخط الكوفي**: يعد الخط الكوفي من أقدم أنواع الخط العربي، وقد نشأ في أواخر القرن السابع الميلادي في بدايات ظهور الإسلام في مدينة الكوفة في العراق، في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ سنة ١٧ه، فاستأثر باسمها؛ لأنه ابتكر فيها، ولم يكن له وجود قبلها(١). وقيل: إن الخط الكوفي استعمل قبل نشأة مدينة الكوفة بأكثر من قرن، وأن هذه التسمية جاءت متأخرة نسبياً(٢).

ويعد الخط الكوفي من الخطوط الجليلة التي مارستها الكوفة، ويمتاز الخط الكوفي بالتنسيق ومماثلة الحروف، وهندسة أشكاله، ويغلب عليه الجفاف، والقوة، والقسوة، فهو نوع يابس، ثقيل، صعب الإنجاز، تأدت به الأغراض الجليلة(٣).

وأغلب كتابات المصاحف والنقوش في القرون الثلاثة الأولى تعود إلى الخط الحجازي والخط الكوفي.

والصورة التالية من مصحف نسخة طوب قابي سرايي بالخط الكوفي، من سورة البقرة (الآيات: ٤١-٤٩)، وفيه بقايا من خصائص الخط الحجازي كاعوجاج الألف :

(١) ينظر: دراسة في تطور الكتابات الكوفية٢٧، علم الكتابة العربية ١٩٣.
(٢) ينظر: علم الكتابة العربية ١٩٣-١٩٤.
(٣) ينظر: دراسة في تطور الكتابات الكوفية ٢٧.

والصورة التالية من نقش القاهرة بالخط الكوفي سنة (٣١هـ)[1].

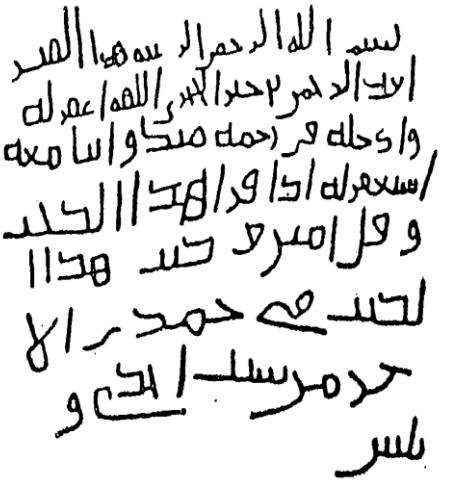

(١) ينظر: علم الكتابة العربية: ص٢٥٠.

وقد تطور الخط الكوفي حتى أصبح من أجود الخطوط شكلاً ومنظراً وتنسيقًا وتنظيمًا، فأشكال الحروف فيه متشابهة، وزاد من حلاوته وجماله أن تزين بالتنقيط.

صورة من مصحف مكتوب بالخط الكوفي محفوظ في مكتبة باريس تحت رقم (٣٤٧- ARABE)

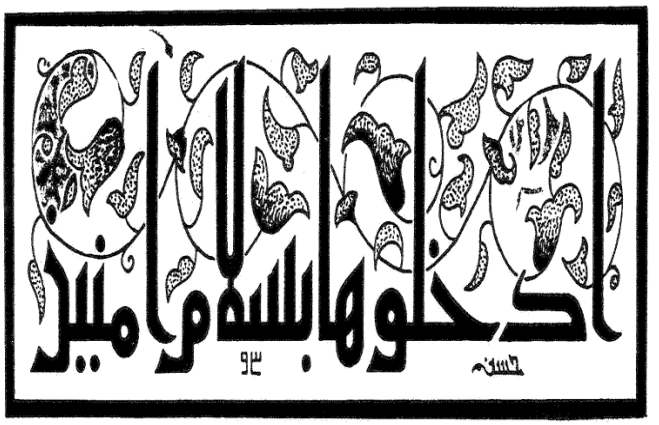

أسلوب جميل من كوفي القرون الهجرية الأولى بعد إدخال التهذيب والزخرفة، كتابة الخطاط حسن حبش عام ١٣٩٣هـ[١].

(١) ينظر: موسوعة الخط العربي: الخط الكوفي للجبوري ٩٧.

٣ - خط النسخ:

يعد الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقلة (٢٧٢هـ - ٣٢٨هـ) أحد الخطاطين المبدعين الذين كان لهم أثر كبير في تطور شكل الحرف العربي من الخط الحجازي والخط الكوفي اليابس ذي الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة إلى الخط اللين الذي عُرف بخط النسخ، فترسخ هذا التحول قاعديًا على يد الوزير ابن مقلة، الذي كان خطه مضرب الأمثال في البهاء والجمال، فجود الخط، ووضع موازين الحروف بأبعاد هندسية حتى وصل هذا الفن إلى مرتبة لا تضاهي، وجاء بعده علي بن هلال المشهور بابن البواب (ت٤١٣هـ)، فبلغ الغاية القصوى في تجويد الخط على طريقة الوزير ابن مقلة، وبلغ غاية وضوحه الفني عند ياقوت المستعصمي (ت٦٩٨هـ). واستمر تطور هذا الخط ووضع القواعد له[١].

ويعتبر خط النسخ أشهر الخطوط في زماننا، خاصة بعد أن صار الخط المعتمد في الطباعة العربية؛ نظراً لوضوح أشكال حروفه[٢].

---

(١) ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه: ص١٠١، قديم وجديد في أصل الخط العربي: ص١٩، علم الكتابة العربية: ص١٨٨-١٨٩ و١٩٦، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط: ص٢٧٨.

(٢) ينظر: علم الكتابة العربية: ص١٩٥.

صفحة من مصحف ابن البواب، بخط النسخ، مؤرخ بتاريخ: (٣٩١هـ)، بمدينة السلام (بغداد).

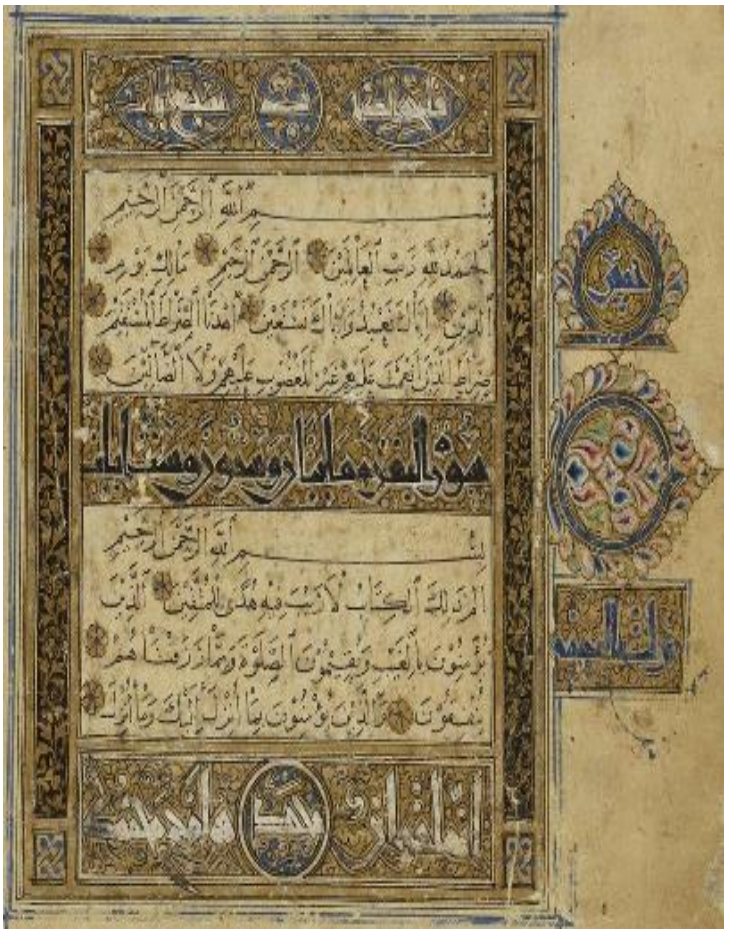

صفحة من مصحف ياقوت المستعصمي، بخط النسخ، مؤرخ بتاريخ (٦٨٨هـ).

٤ - **خط الثلث**: "ويعبر عن الثلث بأم الخطوط، فلا يعتبر الخطاط خطاطًا إلا إذا أتقنه، وهو أصعب الخطوط، ويليه النسخ، ويليه الفارسي، وأول من وضع قواعد الثلث الوزير ابن مقلة، وكذلك قواعد النسخ"[(١)].

ويعد خط الثلث من أشهر أنواع الخط النسخي، ومن أجمل الخطوط العربية، ويعتبر الأكثر صعوبة بين الخطوط العربية الأخرى، من حيث القواعد

(١) تاريخ الخط العربي وآدابه: ص١٠١.

والموازين والقدرة على الإنجاز، ومن يتمكن من الثلث فإنه يتمكن من غيره بسهولة(١).

ومر خط الثلث بأنواع كثيرة حتى وصل مراحله الأخيرة، منها:

أ – خط **المحقق**: استخدمه الخطاط الكبير علي بن هلال المعروف بابن البواب (ت٤١٣هـ).

ب – الخط **الريحاني**: كتب فيه ابن البواب أيضاً.

ج – خط **التوقيع**: ويتميز هذا النوع من الخط في صغر مقاديره، وتكون قطة القلم فيه مُحرّفة.

د – خط **الرقاع**: له تشابه بخط التوقيع، لكنه أصغر وأدق.

هـ – خط **الثلثين**: كتب فيه لأول مرة الخطاط إبراهيم الشجري، وهو خط عريض المعالم واضح الحروف.

و – الخط **المسلسل**: ويسمى بالخط المترابط، وقد كتب فيه الخطاط الأحول المحرر.

ز – خط **الثلث العادي**: ويتميز بالحروف الغليظة، وقد كتب فيه الخطاط إبراهيم الشجري خلال القرن الثالث الهجري.

ح – خط **الثلث الجلي**: ويكون فيه عرض الحرف أكبر من عرض الحرف في الثلث العادي.

---

(١) **ينظر: تراجم خطاطي بغداد: ص٦٦، موسوعة الخط العربي: خط الثلث للجبوري: ص٧.**

وغيرها من الخطوط، كخط **الثلث المحبوك**، وخط **الثلث المتأثر بالرسم**، وخط **الثلث الهندسي**، وخط **الثلث المتناظر**[1].

وقد كتب الخطاط المقرئ محمد بن إسماعيل الحلبي سنة (٧٩٠هـ) مصحفاً بخطي النسخ والثلث، يجعل السطر الأول والأوسط والأخير بخط الثلث، وبقية الأسطر بخط النسخ، كما في الصورة:

صفحة من المصحف الحلبي كتب سنة (٧٩٠هـ).

(١) ينظر: موسوعة الخط العربي: خط الثلث، للجبوري٨.

صفحة من مصحف (جزء عم) بخط الثلث المحقق،
يعود تاريخه إلى القرن التاسع الهجري.

ومع أن خط الثلث من أجل الخطوط العربية وأجملها إلا أنه لم يستخدم في الطباعة التي استأثر بمعظمها خط النسخ لوضوح حروفه، وظل الثلث يستخدم لكتابة أسماء الكتب المؤلفة، وأوائل السور القرآنية، وتقسيمات أسماء الكتب، وفي الإعلانات التجارية، وما يعلق من الألواح الفنية في المنازل، إلى غير ذلك[١].

(١) ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه: ص٩٩، علم الكتابة العربية: ص١٩٩.

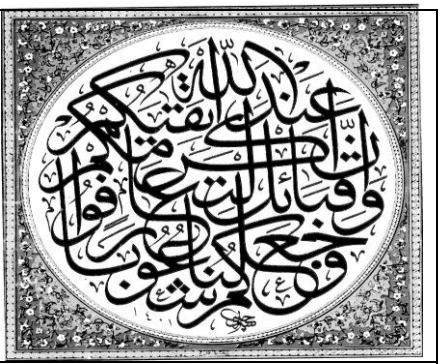		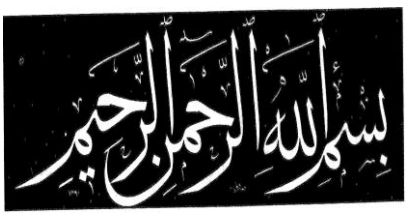
(وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) بخط الثلث، كتابة الخطاط حلبي [(١)].		بسملة مجودة بخط الثلث المحقق، الخطاط صادق سنة ١٣٩١هـ [(٢)]

٥ - الخط المغربي (الأندلسي):

"ومن أهم الخطوط التي كتبت بها المصاحف خلاف الخط الكوفي: الخط المغربي، والمقصود بالخط المغربي خطوط العالم الإسلامي الواقع غربي مصر (شمال أفريقية والأندلس)، والمظنون أن خطوط المغرب بأنواعها المختلفة سلالات من الخط اللين... وإن أردنا وصفه: فهو خط كثير الائتلاف، تقل الاستقامة في أصابعه، يتميز بانخسافات هي أقرب إلى الأقواس منها إلى أنصاف الدوائر، نحيف، لين في مجموعه، مفتح العيون في خط المصاحف، مطموسها في الخطوط الدارجة"[(٣)].

ويرى آخرون أن الخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم، وأقدم ما وجد منه يرجع إلى أواخر القرن الثالث الهجري، وكان يسمى (الخط القيرواني)، نسبة إلى

---

(١) ينظر: موسوعة الخط العربي- خط الثلث، للجبوري: ص١٨.
(٢) ينظر: موسوعة الخط العربي- خط الثلث، للجبوري: ص١٦.
(٣) دراسة في تطور الكتابات الكوفية: ص٧٢. وينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه: ص١٠٠، علم الكتابة العربية: ص٢٠٣.

القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي وقد أسست القيروان سنة (٥٠هـ)، فتحسن يها الخط المغربي تحسناً عظيماً، وعرف بها، ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان إلى الأندلس ظهر فيها خط جديد سمي بـ(الخط الأندلسي) أو (القرطبي)، وهو مقوس الأشكال على خلاف الخط القيرواني الذي كانت حروفه مستطيلة مزواة[١].

ويقول الدكتور المنجد: "ووجدنا في طوب قبو (أمانة) مصحفاً برقم (٤٠) كتب عليه أنه كتب سنة (٥٢) من الهجرة، كتبه عقبة بن عامر. وهذه الكتابة للتاريخ واسم الكاتب مضافة فيما بعد. والخط أندلسي، مشكول على طريقة الخليل، ضمة وفتحة وشدة بالأزرق، والنقاط بالأحمر، قياسه (١٦×١٧) سم مربع تقريباً. ونجد في نهايات الآيات علامات مستديرة مزخرفة، وكذلك نجد للأرباع والأخماس والأجزاء دوائر هندسية زخرفية. ولا نشك قط أن هذا المصحف متأخر جداً عن التاريخ الذي زعم أنه كتب فيه"(٢).

(١) ينظر: انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي: ص٧٨-٧٩، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ص١٤٢.
(٢) دراسات في تاريخ الخط العربي: ص٨٢-٨٣.

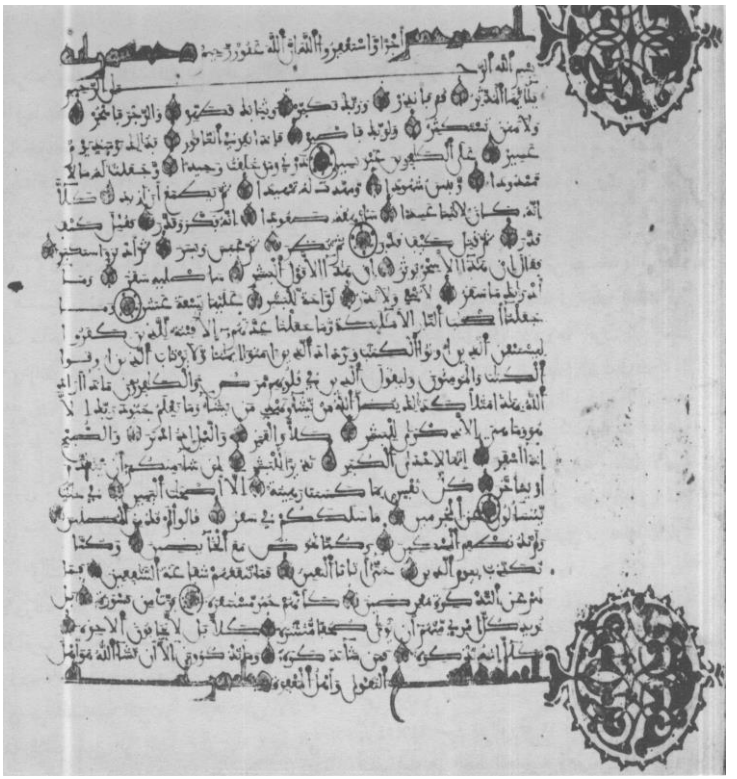

صفحة من المصحف المنسوب لعقبة بن عامر الذي قيل بأنه كتب سنة (٥٢هـ)، بالخط الأندلسي (المغربي)، محفوظ في متحف طوب قابي سرايي، أمانة رقم (٤٠)، الورقة رقم (١٣٠ب)(١).

(١) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي: ص٨٤، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ص٧٧١.

صفحة من مصحف منسوب إلى الداني كتب بالخط الأندلسي المغربي سنة (٥٣٣هـ).		صفحة من مصحف إشبيلية كتب بالخط الأندلسي المغربي سنة (٦٢٤هـ).

المبحث الثاني:
الخط الحجازي من خلال المصاحف المخطوطة

كانت الكتابة منتشرة في مكة قبل الإسلام وبعده؛ لأنها كانت مركزاً تجارياً، يقول البلاذري: "دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب: عُمَر بْن الخطاب، وعلي بْن أَبِي طالب، وعُثْمَان بْن عَفَّان، وأبو عُبَيْدة بْن الجراح، وطلحة، ويزيد بن أَبِي سُفْيَان، وأبو حذيفة بْن عتبة بْن ربيعة، وحاطب بْن عَمْرو أخو سهيل بن عمرو العامري عن قريش، وأبو سلمة بْن عَبْد الأسد المخزومي، وأبان بن سعيد بن العاصي بن أمية، وخالد بن سعيد أخوه، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، وحويطب بن عبد العزى العامري، وأبو سفيان بن حرب بن أمية، ومعاوية بن أبي سفيان، وجهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، ومن حلفاء قريش العلاء بن الحضرمي"[(١)]. ثم عدد البلاذري سبع نساء كن يكتبن، أو يعرفن القراءة.

وتذكر كتب التاريخ أن الخط الحجازي (المكي والمدني) من أوائل الخطوط التي كان يكتب بها عند ظهور الإسلام، يقول محمد بن إسحاق النديم في كتابه الفهرست: "فأول الخطوط العربية: الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي، فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير"[(٢)].

كان الخط الحجازي يعد من الخطوط المندرسة، ويعد البحث فيه من أصعب ضروب البحث في الخط العربي، ولكن في السنوات الأخيرة سهل البحث عن وصف خصائصه، وذلك بعد ظهور نسخ قديمة من المصاحف، ينطبق عليها وصف الخط الحجازي، مثل مصحف مكتبة جامعة توبنجن رقم (١٦٥)، ومصحف مكتبة الفاتيكان رقم (١٦٠٥)، ومصحف مكتبة باريس

(١) فتوح البلدان: ص٤٥٣.
(٢) الفهرست: ص١٦.

رقم (٣٢٨)، ومصحف المكتبة البريطانية بلندن رقم (٢١٦٥)، وكذلك بعد أن كُشِفَ في السنين الأخيرة عن نقوش حجازية ترجع إلى النصف الأول من القرن الهجري الأول، مثل نقش زهير، ونقوش خالد بن العاص وأبنائه، وغيرها.

وسوف أعرض في هذا البحث صفحات من المصاحف الأربعة الآنفة الذكر، المكتوبة بالخط الحجازي (المكي والمدني).

١- مصحف مكتبة جامعة توبنجن بألمانيا:

"تحتفظ مكتبة جامعة توبنجن بألمانيا بمصحف ذَهَبَ كثير من أوراقه، ورقمه في المكتبة: (Ma VI ١٦٥)، وعدد أوراقه (٧٧) ورقة، في (١٥٤) صحيفة، وهو مكتوب على الرق، بالخط الحجازي ذي الألفات المائلة نحو اليمين، ومنقوط بالنقاط الحمر الدالة على الحركات، وزيدت عليه أيضاً علامات الحركات التي اخترعها الخليل بن أحمد لاحقاً بالسواد في بعض المواضع، ويبدأ هذا الجزء من المصحف من الآية ٣٥ من سورة الإسراء، إلى أول الآية ٥٧ من سورة يس، وهو ما يعادل ربع القرآن. وكان الرأي السائد أن هذا الجزء من المصحف يعود تاريخ كتابته إلى القرن الثامن أو التاسع الميلادي، لكنْ تبين أنه مكتوب في القرن السابع الميلادي، فبعد إخضاع الرق المكتوب عليه للفحص بمادة (C ١٤) تبين أنه يرجع إلى ما بين سنة (٦٤٩-٦٧٥م) ، وهو يقابل سنة (٢٩-٥٦هـ)، كما أعلنت ذلك جامعة توبنجن في بيان لها على موقعها يوم ١٠/ ١١/ ٢٠١٤م"[(١)].

وإليك صفحة من مصحف مكتبة توبنجن، من أواخر الإسراء وأوائل الكهف:

(١) مدى إمكانية توحيد الرسم والضبط: ص٢٥.

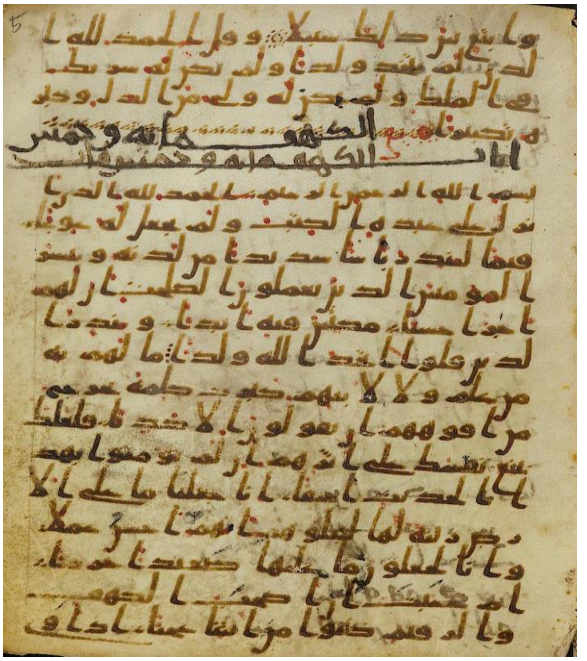

صفحة من مصحف مكتبة جامعة توبنجن بألمانيا بالخط الحجازي.

٢ - مصحف مكتبة الفاتيكان:

تحتفظ مكتبة الفاتيكان تحت رقم (Vat.ar.١٦٠٥) بمصحف قديم كتب على الرق بالخط الحجازي، ولعله من أقدم المصاحف المكتوبة على الرق الموجودة في العالم، وكان المستشرق الأستاذ ليفي دلا فيدا قد نشره وكتب عنه، وقرر أنه يعود إلى القرن الأول من الهجرة[١]، وإليك صورة منه:

(١) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي: ص٢٤-٢٦، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ص ٧٥٩.

صفحة من مصحف مكتبة الفاتيكان كتبت بالخط الحجازي، من سورة هود (٤-١٣).

٣ - مصحف المكتبة الوطنية بباريس:

فمن أوائل المصاحف التي كتبت بالخط الحجازي مصحف المكتبة الوطنية بباريس، تحت رقم (ARABE ٣٢٨)، وعدد صفحاته (١٩٤) صفحة.

يقول الدكتور طيار آلتي قولاج معلقًا على مصحف باريس: "إن هذا المصحف الشريف - الذي أطلقنا عليه اسم مصحف باريس أوراق من المصحف الشريف- هو مصحف لم نعثر في المصادر على معلومات حول نسبته إلى سيدنا عثمان أو إلى أي من الصحابة الآخرين رضوان الله عليهم أجمعين، ولكن لا يجانبنا الصواب إذا قلنا: إنه واحد من أقدم المصاحف التي وصلتنا حتى اليوم، بل ولعله يرجع إلى عهد أقدم

بالقياس إلى بعض المصاحف المنسوبة إلى سيدنا عثمان والإمام علي رضي الله عنهما"[1]، وإليك صفحة من مصحف مكتبة باريس:

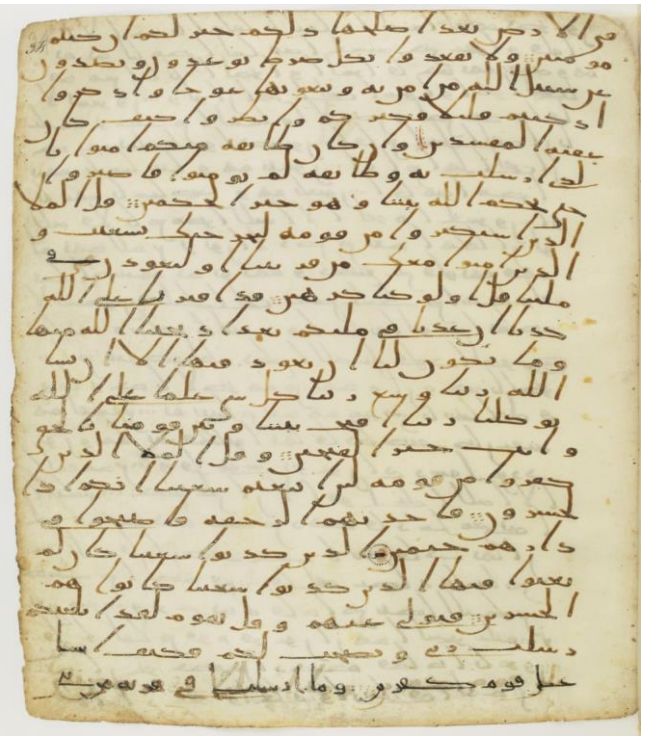

صفحة من مصحف باريس بالخط الحجازي من سورة الاعراف (٨٥-٩٤)

٤ - مصحف المكتبة البريطانية بلندن:

من المصاحف القديمة التي ظهرت حديثًا مصحف كتب بالخط الحجازي تحتفظ به المكتبة البريطانية بلندن، تحت رقم (OR. ٢١٦٥)، وقام بدراسته ونشره الدكتور طيار آلتي قولاج. والمصحف قيل: إنه يحتمل أنه يرجع إلى القرن الثامن الميلادي، أي: يعود إلى النصف الثاني من القرن الأول الهجري، أو إلى أوائل القرن الثاني الهجري، أي: أواخر العصر الأموي، والمصحف يتألف من (١١٢) ورقة، وهو غير كامل، يبدأ بسورة الأعراف، ويضم (٣٧) سورة، والسور الكاملة منها، هي: (٢٩) سورة [2]، وإليك صفحة من مصحف المكتبة البريطانية بلندن:

(١) مقدمة الدكتور طيار آلتي قولاج على مصحف باريس: ص١٥.
(٢) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي: ص٢٨، مقدمة الدكتور طيار آلتي قولاج على نسخة مصحف المكتبة البريطانية بلندن: ص١٧ و٢١.

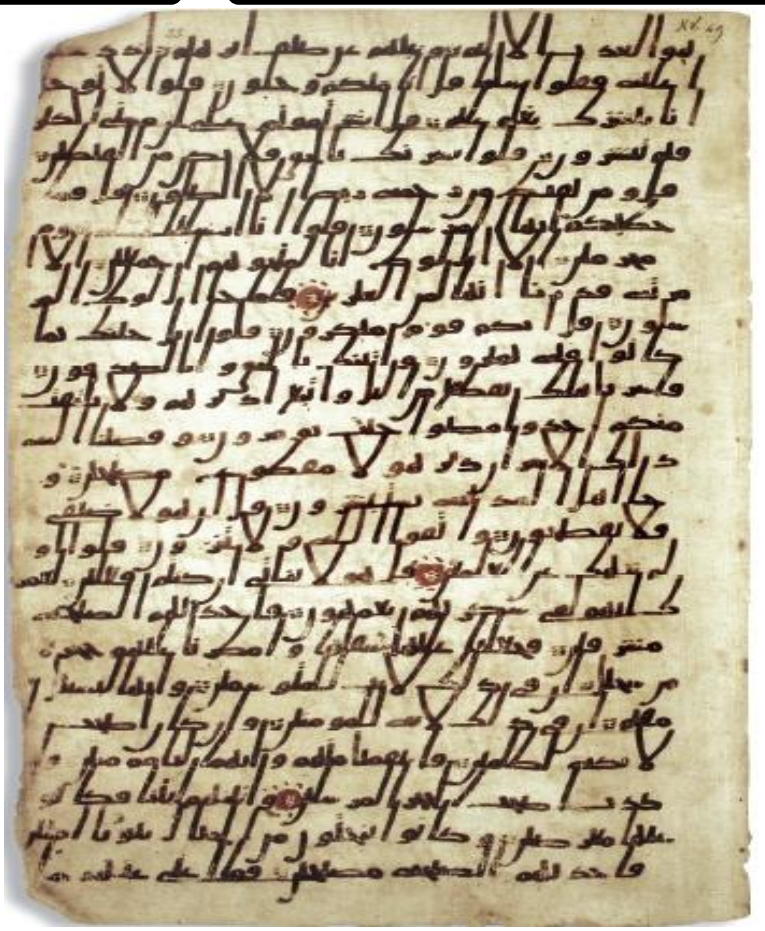

صفحة من مصحف المكتبة البريطانية بلندن بالخط الحجازي،
من سورة الحجر (٥٠-٨٤).

إن الناظر في هذه النماذج من صفحات المصاحف الأربعة التي تم الإشارة إليها، يرى أنها أثبتت معرفة طريقة أحد أنواع الخط العربي القديمة، وهو الخط الحجازي (المكي والمدني)، وإذا دققنا في حروف الكلمات في هذه الصفحات من المصاحف نجد فيها خصائص الخط الحجازي الذي وصفه ابن النديم بأن في ألفاته تعويجاً إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله

انضجاع يسير(١)، فالألفات أغلبها معوجة إلى اليمين وأعلى الأصابع في ذيولها، ويظهر فيها أيضاً الانضجاع أو الميلان في الحروف، كما في الصور:

صورة من مصحف جامعة توبنجن

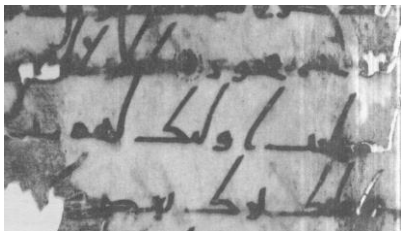

صورة من مصحف مكتبة الفاتيكان

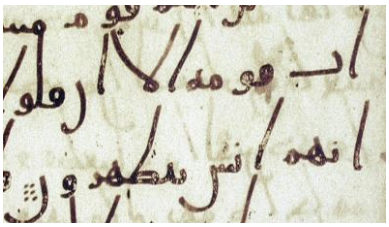

صورة من مصحف مكتبة باريس

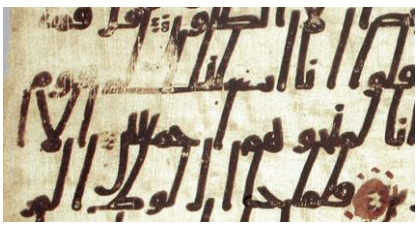

صورة من مصحف المكتبة البريطانية

إلا أنه في نسخة مصحف المكتبة البريطانية لا يظهر فيه اعوجاج في ذيول ألفاته إلا في بعضها، ولعل ذلك يعود إلى أن الخط الحجازي هذا تطور قليلاً حتى اكتسب بعضاً من خصائص الخط الكوفي، ولذلك قيل في وصف أجزاء هذا المصحف: "وهي مكتوبة على الرق بالشكل الأول من الخط الكوفي"(٢).

(١) ينظر: الفهرست: ص١٦.
(٢) مقدمة الدكتور طيار آلتي قولاج على نسخة مصحف المكتبة البريطانية بلندن: ص١٧.

المبحث الثالث:

الخـــط الحجـــازي
من خلال النقوش الكتابية

كُشِفَ في السنين الأخيرة عن نقوش حجازية ترجع إلى النصف الأول من القرن الهجري الأول، مثل نقش زهير، ونقوش خالد بن العاص وأبنائه، وغيرها، وتحمل هذه النقوش طابع الخط الحجازي المائل، فمن أهم هذه النقوش:

١ - نقش جبل سلع:

ظهرت كتابات على الحجر في قمة الطرف الجنوبي لجبل سلع، قرب مدينة رسول الله ﷺ، ترجع إلى أوائل الإسلام، كشفها الدكتور محمد حميد الله، وقام بدراستها، ورجح أنها من أيام غزوة الخندق، أي في السنة الخامسة للهجرة، ويظهر في هذه الكتابة سرد لأسماء كثيرة، منها: (أنا علي بن أبو طالب)[١]،كما في الصورة:

صورة لكتابة على الحجر في جبلع سلع، بالخط الحجازي، يعود إلى السنة الخامسة للهجرة.

(١) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي: ص٢٩-٣٠، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ص٦٤.

٢ – نقش زهير:

من النقوش القديمة التي ترجع إلى القرن الأول الهجري وكتبت بالخط الحجازي نقش زهير، كتب سنة (٢٤هـ)، وهذه صورته:

نقش زهير، كتب سنة (٢٤هـ) بالخط الحجازي

وقام الدكتور روبرت هويلاند (Robert Hoyland) بدراسة هذا النقش[١]، والكلمات في النقش هي:

بسم الله

انا زهير كتبت زمن توفي عمر سنة اربع

وعشرين

(١) ينظر: رابط الدراسة على الموقع الآتي:
http://www.academia.edu/٣٥٧٦٩٧٧/The_Inscription_of_Zuhayr_the_oldest_Islamic_Inscription_AH_٢٤_AD_٦٤٤

٣ - نقوش خالد بن العاص وأبنائه:

كُشِف في السنين الأخيرة عن نقوش قديمة في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، كتبت بالخط الحجازي، وترجع إلى القرن الأول الهجري، وهي نقوش خالد بن العاص وأبنائه، وإليك النقوش:

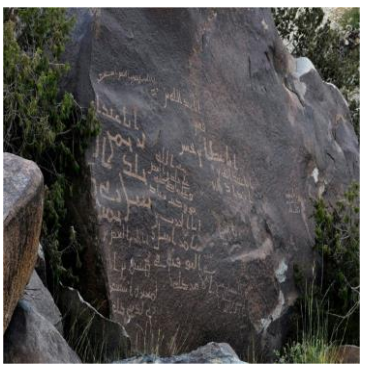

نقوش خالد بن العاص وأبنائه بالخط الحجازي

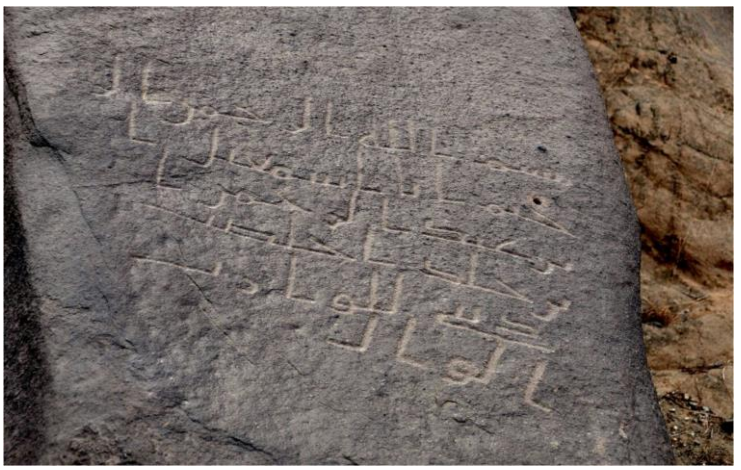

نقش إسماعيل بن عبد الرحمن بن خالد بن العاص بالخط الحجازي

وهذه النقوش اكتشفها الدكتور أحمد قشاش، وقام بدراستها[١]، وبين كتابة النقوش، وهي:

أولاً: نقش الصحابي الجليل خالد بن العاص:

قراءة النقش:أنا خلد بن العاص بن هشام بن المغيرة أستغفر ربي لذنبي كله.

ثانياً: نقش عبد الرحمن بن خالد بن العاص:

قراءة النقش: أنا عبد الرحمن بن خلد أسأل ربي رحمته.

ثالثاً: نقش الحارث بن خالد بن العاص:

قراءة النقش: أنا الحرث بن خلد بن العاص أستغفر ربي.

رابعاً: نقش إسماعيل بن عبد الرحمن بن خالد بن العاص (وهو في النقش الأخير):

قراءة النقش: بسم الله الرحمن الرحيم أنا إسمعيل بن عبد الرحمن بن خلد أخلصت ديني للوارث الوالي.

وهناك نقش آخر لعبد الرحمن بن خالد بن العاص كتب سنة (٤٠هـ) قام بدراسته الدكتور روبرت هويلاند(Robert Hoyland)[٢]، والنقش هو:

والكتابة هي:

---

(١) ينظر: مقال: (من روائع التاريخ نقوش الصحابي الجليل خالد بن العاص وأبنائه في منطقة الباحة) على الرابط: https://t.co/٩EVkjtuV٦٦

(٢) ينظر: رابط الدراسة على الموقع الآتي:
http://www.academia.edu/٣٥٧٦٩٧٧/The_Inscription_of_Zuhayr_the_oldest_Islamic_Inscription_AH_٢٤_AD_٦٤٤

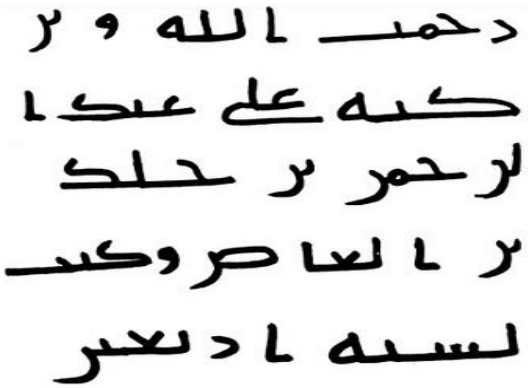

رحمت الله وبر
كته على عبد ا
لرحمن بن خلد
بن العاص وكتب
لسنة اربعين.

٤ – نقش سد الطائف:

من النقوش القديمة نقش في حجر الأساس لسد الطائف، بني في عهد معاوية ﷺ، ويطلق عليه سد معاوية، وقد كتب بالخط الحجازي المماثل لخط المصاحف، سنة (٥٨هـ)[(١)].

نقش سد الطائف بالخط الحجازي كتب سنة (٥٨هـ).

(١) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ص٧٥٦، إلا أن أستاذنا مؤلف الكتاب قال في وصف هذه الكتابة: "كتبت بالخط اليابس سنة (٥٨هـ). (نقلا عن مايلز)".

المبحث الرابع:
محاولة استخلاص خصائص الخط الحجازي
من خلال المصاحف والنقوش

وبعد أن استعرضنا بعض المصاحف القرآنية والنقوش القديمة التي كتبت بالخط الحجازي المشتق من الخط النبطي المنحدر عن الخط الآرامي، نحاول أن نستخلص منها أهم خصائص الخط الحجازي، وهي:

الألفات أغلبها معوجة إلى اليمين وأعلى الأصابع في ذيولها، فيظهر أن حرف الألف غير المربوط بحرف آخر ينتهي من جهة السفلى باعوجاج يسير نحو اليمين.

	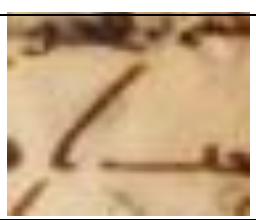	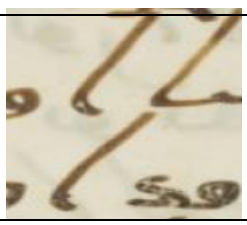
مصحف توبنجن	مصحف الفاتيكان	مصحف باريس

مصحف لندن	نقش جبل سلع	نقش سد الطائف

يظهر في الكتابة انضجاع يسير، أي: أن الخط مائل قليلاً غير مستقيم الزوايا، لا سيما الألف واللام، ولذلك كان الخط الحجازي يسمى بالخط المائل.

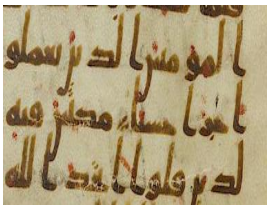		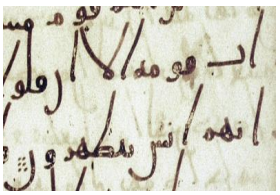
مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة الفاتيكان	مصحف مكتبة باريس

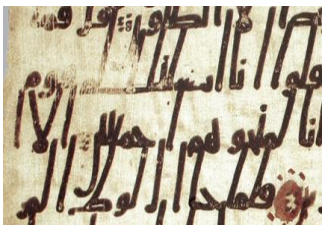	
مصحف المكتبة البريطانية	نقوش ابن العاص

ـ يظهر أن هذه المصاحف والنقوش كتبت بقلم نحيف، خلافاً لما عليه الخط الكوفي.

ـ تبدأ كتابته من اليمين إلى الشمال.

ـ يظهر أن أسنان حرفي (السين) و(الشين) في المصاحف القرآنية، قصيرة نسبياً، كمثل (حسناً)، (يا شعيب)، (نبشرك)، (تبشرون)، في هذه الصور:

	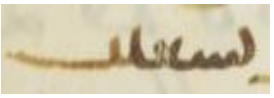	
مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة باريس	مصحف المكتبة البريطانية

ـ نرى أن الكتابة خالية من نقاط الإعجام، والتشكيل، إلا أننا نرى في بعضها نقاط الإعجام، ويترجح أنها أضيفت لاحقاً، والله أعلم.

ـ يلاحظ أن رسم حرف الضاد والنون والقاف والسين المنتهية، تأخذ شكلاً مميزاً في هبوطها نحو الأسفل، حتى تخترق مسار الكتابة وتلامس الحروف في السطر الأسفل منها، وإليك أمثلة:

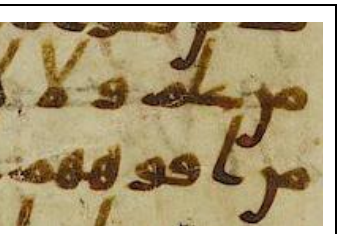	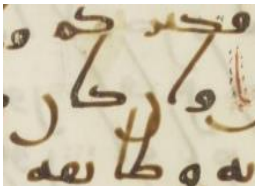	
مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة باريس	مصحف مكتبة باريس

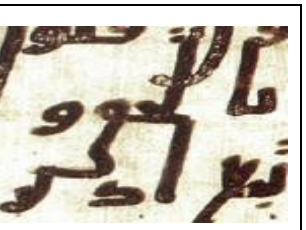	
مصحف المكتبة البريطانية	نقش ابن العاص

- إن الحروف الصاعدة لا سيما حرفي الألف واللام تمتد في الارتفاع أكثر مما هو ضروري فتلامس في كثير من الأحيان الحروف المنبطحة الممتدة أفقياً من السطر الأعلى، وهذه الظاهرة تسمى المشق[1]، ينظر في الأمثلة السابقة والآتية:

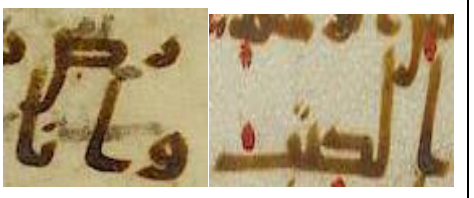	
مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة الفاتيكان

(١) ينظر: تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة: ص٢٤٦.

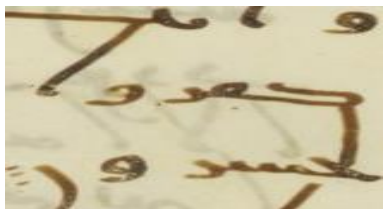	
مصحف مكتبة باريس	مصحف المكتبة البريطانية

- رسمت تاء التانيث في آخر الأسماء في بعض الكلمات بالتاء المبسوطة، مثل: (رحمت) في النقش الثاني لعبد الرحمن بن خالد بن العاص، وفي نفس النقش كتبت (لسنة) بالهاء، كما في الصور:

- حذفت الألف المتوسطة في كثير من الكلمات، مثل (ذلك)، و(الكتاب)، و(ماكثين)، و(لآبائهم) في مصحف جامعة توبنجن، ومثل: (إصلاحها)، و(صراط)، و(عاقبة)، (رسالات) في مصحف باريس، ومثل: (خالد)، و(الرحمن)، (وبركاته) في نقوش خالد بن العاص وأبنائه، وغيرها من الكلمات، ينظر الجدول:

مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة باريس	نقش خالد بن العاص
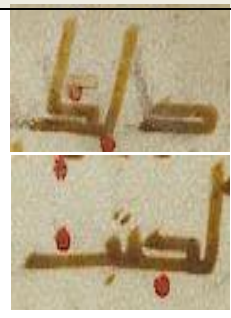	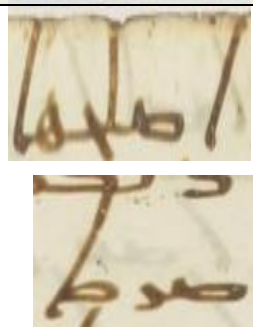	

مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة باريس	نقش خالد بن العاص
	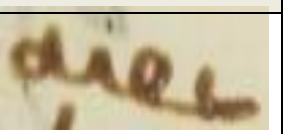 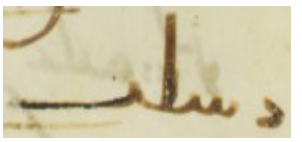	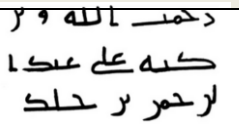

- ارتباط الحروف بعضها ببعض في الكلمة الواحدة، عدا الحروف الستة: (الألف، والراء، والزاي، والدال، والذال، والواو) فإنها لا ترتبط بما بعدها.

نرى أن المسافة تكون بين المقاطع المنفصلة وإن كانت ضمن حدود الكلمة الواحدة عند الحروف التي لا تتصل مع ما بعدها. ونرى هذا التوازن في عموم صفحات المصاحف والنقوش الحجازية.

مصحف جامعة توبنجن	
مصحف مكتبة الفاتيكان	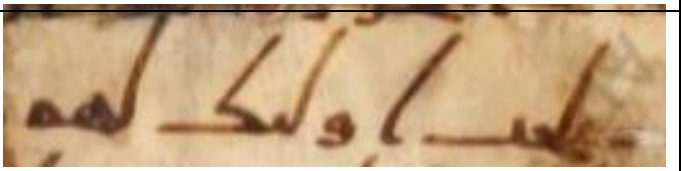
مصحف مكتبة باريس	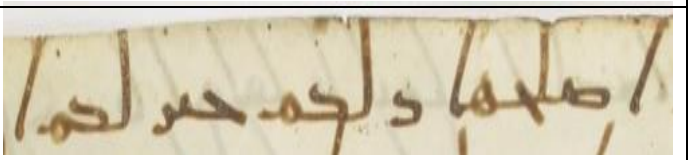

مصحف المكتبة البريطانية	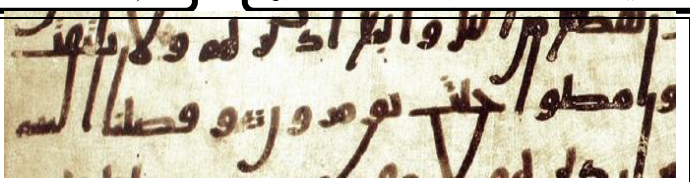
نقش خالد بن العاص وأبنائه	

- نرى أن الأحرف التي لا ترتبط بما بعدها، كمثل الألف والواو، قد تفصل عما بعدها بسطر، فمثلاً في النقش السابق نجد كلمة (وبركاته) كتبت (وبر) في نهاية السطر، و(كته) في أول السطر بعده، وكذلك ألف (الرحمن). وفي مصحف جامعة توبنجن كتبت الألف من (الذي)، و(أنزل)، (الذين)، والألف واللام ألف من (الأرض) في نهاية السطر وبقية أحرف الكلمة في أول السطر بعده، وكذلك (هذا) كتبت (هذ) في آخر السطر والألف الذي بعد الذال في أول السطر بعده.

مصحف جامعة توبنجن

- جميع الحروف الهجائية الـ(٢٨) موجودة في الخط الحجازي، وهذا جدول يبين رسم كتابتها في المصاحف الحجازية:

جدول رسم كتابة الحروف الهجائية في المصاحف الحجازية

الحرف	مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة باريس	مصحف المكتبة البريطانية
أ			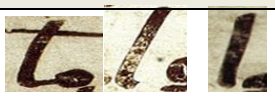
ب			
ت		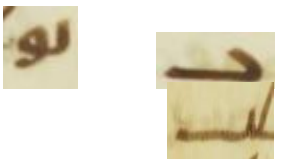	
ث			
ج			
ح		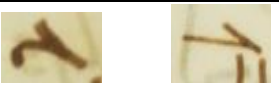	

الحرف	مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة باريس	مصحف المكتبة البريطانية
	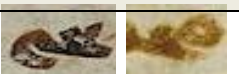		
خ			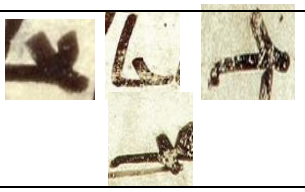
د			
ذ			
ر	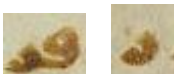		
ز			
س	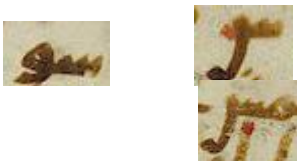		
ش			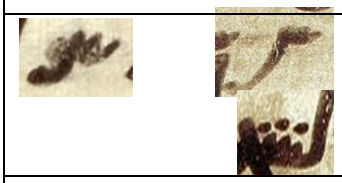
ص		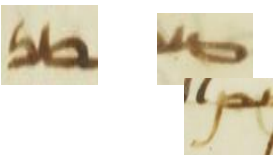	
ض			

الحرف	مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة باريس	مصحف المكتبة البريطانية
ط	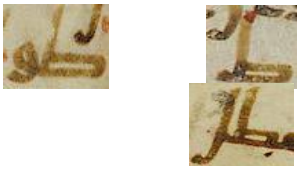		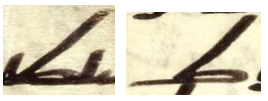
ظ		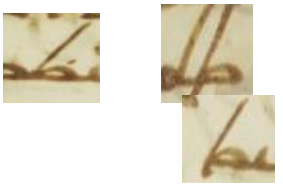	
ع		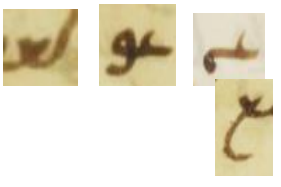	
غ		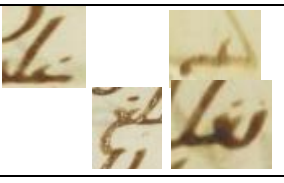	
ف		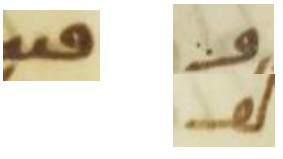	
ق	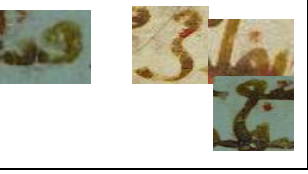	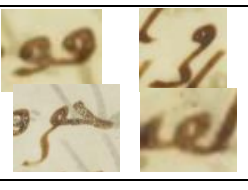	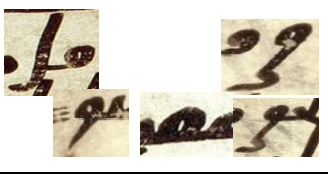

الحرف	مصحف جامعة توبنجن	مصحف مكتبة باريس	مصحف المكتبة البريطانية
ك		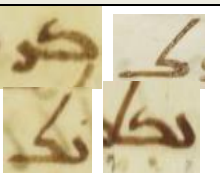	
ل	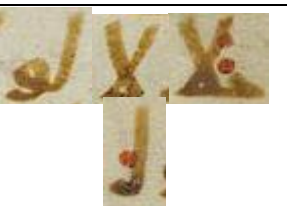	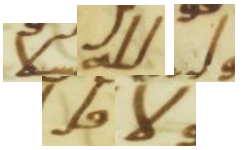	
م	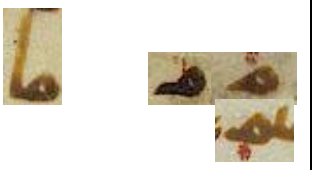	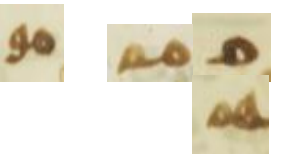	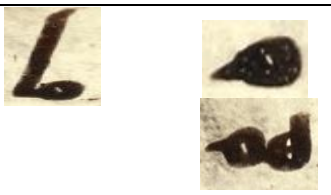
ن			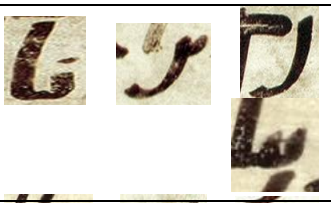
هـ			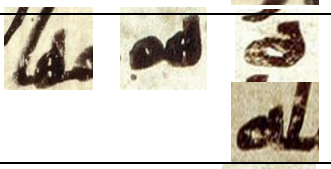
و			
ي		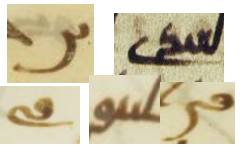	

- وفي هذا القدر من الخصائص كفاية، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخـــاتـمـــة

وفي ختام هذا البحث أشير إلى أهم النتائج:

١ ـ استعمل العرب قبل الإسلام نوعين من الخط: الأول: الخط المسند الحميري، والثاني: الخط العربي الشمالي، الذي كان معروفاً في الحجاز والمناطق الواقعة في شمال الجزيرة العربية، وهو الخط الذي استخدم في تدوين القرآن الكريم زمن البعثة النبوية المباركة. والخط العربي المستعمل في زماننا هو امتداد لذلك الخط.

٢ ـ اختلف الكتاب في أصل الخط العربي الشمالي، فيرى ابن خلدون أن المسند هو أصل الخط العربي الشمالي، وهذا القول رده بعض المحققين، وتوصلوا من خلال الدراسات العلمية الحديثة المقارنة،بالاستناد إلى اكتشافهم للنقوش القديمة أن الخط العربي الشمالي إنما هو مشتق من الخط النبطي المنحدر عن الخط الآرامي.

٣ ـ أول الخطوط العربية هو الخط الحجازي، وله مظهر يسهل التعرُّف عليه بفضل خصائصه التي أشار إليها ابن النديم في بداية القرن الخامس الهجري.

٤ ـ من أهم الخطوط العربية التي كتب بها المصاحف في القرون الهجرية الأولى الخط الحجازي والكوفي، ثم خط النسخ، والثلث، والمغربي، وهناك فروع كثيرة من الخطوط العربية، ذكرها ابن النديم.

٥ ـ من أهم المصاحف القرآنية القديمة التي كتبت بالخط الحجازي: مصحف مكتبة جامعة توبنجن رقم (١٦٥)، ومصحف مكتبة الفاتيكان رقم (١٦٠٥)، ومصحف مكتبة باريس رقم (٣٢٨)، ومصحف المكتبة البريطانية بلندن رقم (٢١٦٥).

٦ ـ من أهم النقوش القديمة التي كتبت بالخط الحجازي: نقش جبل سلع (كتب سنة ٥هـ)، ونقش زهير (كتب سنة ٢٤هـ)، ونقوش خالد بن العاص ﷺ وأبنائه، ونقش سد الطائف (سد معاوية) (كتب سنة ٥٨هـ).

٧ ـ من أهم خصائص الخط الحجازي: أن أغلب الألفات معوجة إلى اليمين وأعلى الأصابع في ذيولها. وفي الكتابة انضجاع يسير، أي: أن الخط مائل قليلاً غير مستقيم الزوايا، لا سيما الألف واللام. ونرى أن الكتابة خالية من نقاط الإعجام، والتشكيل. وتبدأ الكتابة من اليمين إلى الشمال. وحذفت الألف المتوسطة في كثير من الكلمات. ورسمت تاء التانيث في آخر الأسماء في بعض الكلمات بالتاء المبسوطة. وجميع الحروف الهجائية الـ(٢٨) موجودة في الخط الحجازي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف القرآنية:

٨ المصحف الشريف (نسخة المكتبة الوطنية، باريس)، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.

٩ المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ﷺ (نسخة متحف طوب قاپي سرايي)، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

١٠ المصحف الشريف (نسخة المكتبة البريطانية في لندن)، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٧م.

١١ مصحف مكتبة جامعة (توبنجن) بألمانيا، ورقمه في المكتبة: (Ma VI ١٦٥)، وعدد أوراقه (٧٧) ورقة، في (١٥٤) صحيفة.

١٢ مصحف مكتبة الفاتيكان (صفحات منه)، محفوظ في مكتبة الفاتيكان، تحت رقم (Vat.ar.١٦٠٥).

١٣ مصحف شريف، منسوب إلى عقبة بن عامر، الذي قيل بأنه كتب سنة (٥٢هـ)، بالخط الأندلسي(المغربي)، محفوظ في متحف طوب قابي سرايي، أمانة رقم (٤٠).

١٤ مصحف شريف، محفوظ في مكتبة باريس، تحت رقم (ARABE -٣٤٧).

١٥ مصحف ابن البواب (علي بن هلال)، مؤرخ بتاريخ (٣٩١هـ)، محفوظ في مكتبة چستربتي، رقم (ك / ١٦).

١٦ المصحف الشريف المنسوب إلى أبي عمرو الداني، مؤرخ بتاريخ (٥٣٣هـ)، مخطوط في مكتبة ميونخ، تحت رقم (Cod.arab.٤).

١٧ مصحف إشبيلية، مؤرخ بتاريخ (٦٢٤هـ)، محفوظ في مكتبة ميونخ ، تحت رقم (Cod.arab.١).

١٨ مصحف شريف بخط ياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨هـ)، مؤرخ بتاريخ (٦٨٨هـ)، محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (Arabe ٦٧١٦).

١٩ مصحف شريف بخط محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي، كتب سنة (٧٩٠هـ) ، محفوظ في مكتبة ميونخ، تحت رقم (Cod.arab.١١١٣).

٢٠ مصحف شريف (جزء عم) بخط الثلث المحقق، يعود تاريخه إلى القرن التاسع الهجري، محفوظ في متحف والترز، تحت رقم (W٥٦٢).

ثانياً: الكتب والأبحاث:

٢١ انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، لعبد الفتاح عبادة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢.

٢٢ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، للسيد محمود شكري الألوسي البغدادي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣ تاريخ الخط العربي عبر العصور المتعاقبة، للدكتور عبد العزيز حميد صالح، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤ تاريخ الخط العربي وآدابه، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، مكتبة الهلال بمصر، ط١، ١٣٥٨هـ=١٩٣٩م.

٢٥ تراجم خطاطي بغداد المعاصرين، للخطاط وليد الأعظمي، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٧٧م.

٢٦ الخط العربي نشأته وتطوره، للدكتور عادل الألوسي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

٢٧ الخط والكتابة في الحضارة العربية، للدكتور يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢٨ دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، للدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٢٩ دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، للدكتور إبراهيم جمعة، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٠ رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، للأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

٣١ سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

٣٢ علم الكتابة العربية، للأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عَمَّان، ط١، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.

٣٣ فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاذُري (ت٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٤ الفهرست، لابن النديم محمد بن إسحاق الوراق (ت٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.

٣٥ قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في العصور المختلفة، ليوسف ذنون، مجلة المورد، مج ١٥، ع ٤، بغداد، ١٩٨٦م.

٣٦ الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، لصالح بن إبراهيم الحسن، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

٣٧ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٨ مدى إمكانية توحيد الرسم والضبط، للأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، تحت الطبع.

٣٩ كتاب المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود الأزدي السجستاني (ت٣١٦هـ)، تحقيق: محمد عبده، الفاروق الحديدة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

٤٠ مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

٤١ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)،تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٤٢ موسوعة الخط العربي: خط الثلث، للخطاط كامل سلمان الجبوري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

٤٣ موسوعة الخط العربي: الخط الكوفي، للخطاط كامل سلمان الجبوري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

٤٤ الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، للأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط٢، ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

٤٥ رابط دراسة نقش زهير، ونقش عبد الرحمن بن خالد بن العاص، للدكتور روبرت هويلاند (Robert Hoyland) على الموقع الآتي:

٤٦ http://www.academia.edu/٣٥٧٦٩٧٧/The_Inscription_of_Zuhayr_the_oldest_Islamic_Inscription_AH_٢٤_AD_٦٤٤

٤٧ رابط مقال: (من روائع التاريخ نقوش الصحابي الجليل خالد بن العاص وأبنائه في منطقة الباحة) للدكتور أحمد قشاش، على الموقع الآتي: https://t.co/٩EVkjtuV٦٦

فهارس الموضوعات

الموضـوع	الصفحة
مـــقـــدمـــــــة	٦٧٥
تمهيد: **نبذة عن نشأة الخط العربي**	٦٧٧
المبحث الأول: **أنواع الخط العربي القديمة من خلال المصادر التاريخية**	٦٨٠
١ – الخط الحجازي:	٦٨١
٢ – الخط الكوفي:	٦٨٥
٣ – خط النسخ:	٦٨٨
٤ – خط الثلث:	٦٩٠
٦ – الخط المغربي (الأندلسي):	٦٩٤
المبحث الثاني: **الخط الحجازي من خلال المصاحف المخطوطة**	٦٩٨
١ – مصحف مكتبة جامعة توبنجن بألمانيا:	٦٩٩
٢ – مصحف مكتبة الفاتيكان:	٧٠٠
٣ – مصحف المكتبة الوطنية بباريس:	٧٠١
٤ – مصحف المكتبة البريطانية بلندن:	٧٠٢
المبحث الثالث: **الخط الحجازي من خلال النقوش الكتابية**	٧٠٥
١ – نقش جبل سلع:	٧٠٥
٢ – نقش زهير:	٧٠٦
٣ – نقوش خالد بن العاص وأبنائه:	٧٠٧
٤ – نقش سد الطائف:	٧٠٩
المبحث الرابع: **محاولة استخلاص خصائص الخط الحجازي من خلال المصاحف والنقوش**	٧١٠
الخاتمة	٧٢٠
قائمة المصادر والمراجع	٧٢٢
فهارس الموضوعات	٧٢٦